

باحثة اسلامية ايرانية : المرأة الصابرة شريكة الرجل في انتصار الثورة الاسلامية والمقاومة الفلسطينية



أكدت الباحثة الاسلامية والجامعية والناشطة الثقافية في ايران "الدكتورة زهراء سلامي" على، أن "المرأة الصابرة والمتفانية والصامدة، هي شريكة الرجل في انتصار الثورة الإسلامية والمقاومة في فلسطين، وسائر بلاد المقاومة".

جاء ذلك في كلمة الدكتورة سلامي خلال مؤتمر طوفان الاقصى الـ 18 والذي نظمه المجمع العالمي للتقريب الاربعاء 7 شباط / فبراير 2024م، حول "دور النساء في تعزيز المقاومة الاسلامية والفلسطينية"، و"مقارنة بين طوفان الاقصى في فلسطين والثورة الاسلامية في ايران".

وجاء في مقال هذه الباحثة الاسلامية الايرانية، أن "المرأة ترافق الرجل جنبا إلى جنب في محاربة الظلم وكسر هيمنة الاستبداد والاستكبار، ولولا هذه التضحية فلن يتمكن الرجل من ان يجاهد في سبيل الله و يَنصُر الاسلام".

فيما يلي نص هذا المقال :

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

و الحمد لله رب العالمين

و الصلوة و السلام على سيدنا و نبينا ابي القاسم المصطفى محمد و على آل بيته الطيبين الطاهرين

موضوع البحث هو المقارنة بين طوفان الاقصى في فلسطين و انتصار الثورة الاسلامية في ايران.

بداية أودّ ان أشير الى آية كريمة

قال الله تعالى في محكم كتابة: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ ۚ وَلَوْ لَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفُتَّ مَتَّ صَوَامِعُ وَبِيَعُ ۚ وَصَلَوَاتُ ۚ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا ۚ وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ

لا شك أن التشابه الأول والأهم بين هاتين الحركتين العظيمنتين ، إحداهما تفجير النور والأخرى طوفان الأقصى، هو أن كليهما ، لهدف إلهي وإسلامي وعلى أساس الإيمان بالله و الاعتقاد به و بناء على محاربة ظلم الطغاة و الظالمين ؛ و لذلك فمن المؤكد ان كلا الحركتين نموذجان لهذه العبارة القرآنية [وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ] .

إذا كان الشعب الثائر في إيران الإسلامية يردد شعارات إسلامية ، خلال أيام النضال ضد الطغيان وحكومة شاهنشاهی الظالمة ، بهدف إلهي و بالقيام بالمظاهرات المتتالية من شارع الى شارع و من مدينة إلى مدينة وصرخه الله أكبرعلى سطح البيوت ، كسروا قصر الطاغوت، فاليوم و بعد سنوات، يمكن سماع صوت "الله أكبر" للشعب الفلسطيني المظلوم من أرض مقدسة ، على الرّغم من كونه في أصعب الظروف والمشاكل، دون الماء والطعام و الدواء والكهرباء ومقومات الحياة الأساسية ، نعم ! يهتفون شعار الله أكبرعند

حمل جثامين شهدائهم أو الى جانب الركاب و الانقاض و بيوتهم المدمره . لقد أثبت أهالى غزه أنه حتى في أصعب لحظات الحياة، ينبغي للمرء أن يقول حسبنا الله ونعم الوكيل!

نعم ، ان سبب انتصار الأمة الفلسطينية وفخرها اليوم، وجعل النظام الصهيوني أكثر يأسا وغضباً، هو قوة الإيمان والاعتماد على الله.

وإذا ألقينا نظرة على إنجازات الثورة الإسلامية في مجال القرآن الكريم نجد أن الثورة الإسلامية في إيران أخرجت القرآن من الهوامش والماتم و مجالس العزاء إلى ساحة الحياة، ومن المجال الفردى إلى المجال الاجتماعى.

إن تقدم الجمهورية الإسلامية بعد الثورة الإسلامية يقع في ظل الاهتمام بالمفاهيم والتعاليم القرآنية.

ان الثورة الإسلامية جعلت القرآن الكريم، الكتاب الأكثر انتشارا و اصدارا في العالم.

و اما بعد طوفان الاقصى، فنحن نشهد اهتماما واسع النطاق من قبل غير المسلمين في ارجاء العالم، بل و ميلهم نحو الاسلام. بقراءة القرآن الكريم وفهم مفاهيمه.

لأنهم عندما يرون الفلسطينيين يلتزمون بالاسلام و القرآن في تلك الظروف الصعبة ، يجدون معهم الإسلام الحقيقي ولاعند الدواعش المتوحشين، فإن السؤال الذي يطرح نفسه في أذهانهم جميعا أنه ما هو هذا الكتاب الذى يعطي الهداية والرحمة والسلام للانسان.

طيب .. ننتقل الى الثورة الاسلاميه الايرانيه من جديد ، لقد كانت الثورة الإسلامية في إيران معلنا و مبشراً بخطاب جديد ومختلف، يمكن رؤية آثاره بوضوح حتى بعد مرور خمسة وأربعين عاماً على انتصارها، على المستويات المحلية والإقليمية وحتى العالمية. إن الحجم الكبير من الآثار و الدراسات والمصادر التي ظهرت حول الثورة الإسلامية من قبل الباحثين الأجانب والمحليين يدل على أهمية وعظمة وآثار هذه الثورة العظيمة.

تعتبر شعارات الثورة الإسلامية من أهم المصادر التي يمكن من خلالها استخلاص هوية الثورة الإسلامية وأسبابها. وتُظهر الدراسات و الاستطلاعات أن أكثر من خمسين بالمئة من الشعارات كانت مرتبطة بأهداف وقيم الثورة الإسلامية والقيم الثقافية، وأربعون بالمئة كانت مرتبطة بأهداف وقيم سياسية.

اما النقطة الاخرى فى المقارنه، هى انها المراه المسلمه المقاومه تلعب دورا مفتاحيا فى كلا الحراكين.

إن المرأة الصابرة والمتفانية والصامدة شريكة الرجل في انتصار الثورة الإسلامية والمقاومة في فلسطين و سائر بلاد المقاومه، لأنها ترافق الرجل جنبا إلى جنب في محاربة الظلم وكسر هيمنة الاستبداد والاستكبار، ولولا هذه التضحية فلن يتمكن الرجل من ان يجاهد فى سبيل الله و يَنصر الاسلام.

ومن واجبات المرأة المسلمة المقاومة أن تربي جيلاً صالحاً شجاعاً يدافع عن الإسلام؛ قال المؤسس الكبير للثورة الاسلاميه، الامام الخميني (قدس سره الشريف) قبل ثلاثه عشر عاما من انتصار الثورة، بأن جنودي في المهد وتحقق هذا القول و التنبوء، ونشأ هؤلاء الأطفال تحت إشراف أمهاتهم، فاصبحوا جنود الامام الخميني (رضوان الله عليه).

واليوم طفل فلسطيني صغير، ولكن بالصمود والشجاعة المثالية، يُعتبر استمراراً لمقاتلي جبهة المقاومة الفلسطينية.

اما النقطة الاخرى فى المقارنه، هى أنها أظهرت فكر الثورة الإسلامية والدماء الطاهرة لشهداء الثورة الإسلامية بأنها لن تقوم بالمساومة مع القمع الشاهنشاهي و لن تتصالح مع النظام الطاغوتي الفاسد و داعميه يعنى اميركا و البلاد الغربيه الاخرى.

فيمكن القول بان طوفان الاقصى اثبت ايضا انه لن يساوم و لن يتصالح مع الكيان الصهيوني الغاصب الظالم.

وبالطبع شهدنا أن عملية التسوية والتفكير في التسوية مع العدو لم تنجح. إن الجلوس حول طاولة المفاوضات والموافقة على اتفاقيات مثل كامب ديفيد وشرم الشيخ وأوسلو لن يُحقق شيئا. لأن العدو لا يلتزم بالاتفاق ويخرق الاتفاق.

ونعود إلى حديثنا عن الثورة الإسلامية

حدث تاريخي قلب الموازين الاستراتيجية اقليمياً ودولياً فارضا واقعا سياسياً مغايراً، بعيداً عن تلك الاصطفافات التي كانت موجودة في تلك الفترة.

تمكنت الثورة الاسلاميه فى ايران بعد مرور خمس و أربعين عاما على انتصارها ، من مواصلة طريقها بعزيمة وثبات رغم العِداءِ الشامل و المؤامرات العديدة التي تعرضت لها منذ الأيام الأولى لإننتصارها حتى اليوم و تحقيق انجازات ثقافيه و اجتماعيه و سياسيه و اقتصاديه و عسكريه و علميه و صنايعيه عظيمة من خلال ثبات شعبها و دعمه لنظام الجمهورية الإسلامية في ايران.

فلا بد أن أشير الى اهم الانجازات التي حققتها الثورةُ الاسلامية فى ايران على المستويين المحلي و الدولي :

اولا انتهاء التبعية و نيل الإستقلال: لقد كانت دولة ايران في زمان النظام الطاغوتي المشؤوم ، كيانا ذليلا فاسدا غارقا في مستنقع التبعية ، لقد ولد النظام الطاغوتي تابعا منذ الأساس.

ثانيا سيادةُ الشعب و ترسُّخ مفهوم السيادة الشعبية الدينية: مع إندلاع الثورة، تشكل في إيران، نموذجُ السيادة الشعبية الدينية، و صار الشعب صاحب البلاد بكل ما للكلمة من معنى.

ثالثا استعادة الشعوب المسلمة هويتها: عندما جاءت الثورة ، شعر الجميع بأنهم اكتسبوا هوية و شخصية و أصالة. و هذا ما أدى إلى ظهور علامات من صحوة المسلمين في شرق العالم الإسلامي و غربيّه. انبعث الحياة في الشعب الفلسطيني بعد عشرات الأعوام من الإخفاق و نجد هذا الإنبعث في طوفان الأقصى بشكل واضح.

لقد استعاد الشباب في البلدان العربية معنوياتهم بعد ان كان قد اعتراهم اليأس و الخيبة إثر هزيمة حكوماتهم في ثلاثة حروب مع الكيان الصهيوني.

و اليوم و بعد طوفان الاقصى نرى شباب العالم العربي يدافعون عن غزة و فلسطين و يشاركون فى المظاهرات لدعمهم حتى رغم صمت حكوماتهم.

رابعا تصدير شعارات الثورة و الهام المطالبين بالحق فى ارجاء العالم.

حينما انتصرت ثورتنا ، كانت العالم العربى و العالم الاسلامى يشهدان حاله صمت و ياس و ركود شامله ، الشعب الفلسطينى قد جاء بعد طوفان الاقصى الى وسط الميدان بكل كيانه و بكل ما لديه من قوه و قد ثبت و صمد مره اخرى رغم ممارسه الاعداء ضغوطا هائله عليه . هذا ما كانت لا تتوقعه اسرائيل و هذا

ليس هزيمة لاسرائيل فقط ، انه هزيمة لامريكا ايضا .

خامسا قدره الثبات امام جبابره و عُتاه العالم:

ان ارتفاع شعارات الموت لامريكا اليوم فى العديد من البلدان، تابع من حركة الشعب الايرانى. لم يكن هذا الامر موجودا سابقا . منشأ هذا الامر هو الحراك العظيم الذى اطلقه الشعب الايرانى.

اود ان اشير هنا الى المظاهرات ضد الصهيونية، ولا بد من الإشارة إلى أننا نشهد بعد طوفان الأقصى انتفاضة ضخمة من قبل شعوب العالم المحبين للحرية التي لا يتسامحون مع الظلم في كل أنحاء العالم. فخرجوا مسيرات إلى الشوارع تأييدا لشعب غزة، ورفعوا شعارات مناهضة للصهيونية.

إنهم يطالبون بتحرير فلسطين ، وبالتأكيد فإن موجة الدعم هذه لفلسطين وغزة المظلومة وايقاط الضمائر الانسانية بين شعوب العالم، من إنجازات طوفان الأقصى.

و اخيرا اسال الله عزوجل ان ينصر الاسلام و اخواننا المجاهدين فى فلسطين الحبيبه .

و السلام عليكم و رحمه الله و بركاته .